

جامعة غرداية

كلية الحقوق والعلوم السياسية - قسم الحقوق

بالاشتراك مع مخبر البحث حول القانون والمجتمع في الفضاء الرقمي وبالتنسيق مع فرقة بحث

Prfu ضمانات الأمن القانوني للحقوق والحريات في القانون الدستوري الجزائري

ينظمون ملتقى وطني حول: " الدبلوماسية الرقمية "

مداخلة بعنوان: " آفاق الدبلوماسية الرقمية "

استمارة المشاركة:

الاسم واللقب: الياقوت عرعار

الرتبة: أستاذة محاضرة قسم " أ "

المؤسسة: معهد الحقوق والعلوم السياسية، المركز الجامعي - أفلو

رقم الهاتف: 0667671074

البريد الإلكتروني: l.arar@cu-aflou.edu.dz

محور المداخلة: المحور الثالث

ملخص:

لقد أثرت الأنترنت على جميع جوانب الحياة بما في ذلك العلاقات الدولية، ولقد غيرت هذه الثورة مفهوم ودور الدبلوماسية كأداة للسياسة الخارجية. إذ باتت الدول تركز على استخدام الوسائط الرقمية في مجال الدبلوماسية، وذلك لأن الدول لا تستطيع أن تتخلف عن الركب في عصر الدبلوماسية الرقمية؛ حيث يمكنها الاستفادة بشكل كبير من هذه الاتجاهات الدبلوماسية الناشئة. علاوة على ذلك، فإنه يمكن للدبلوماسية الرقمية وأنشطة الأنترنت ككل أن تساعد بشكل كبير في عرض مواقف السياسة الخارجية للدولة على الجماهير المحلية والأجنبية.

لذا يعدّ موضوع الدبلوماسية الرقمية من الموضوعات الحديثة في ظل الدراسات السياسية والعلاقات الدولية؛ في الوقت الذي تزخر فيه الدراسات الإعلامية بمعالجة مثل هذا الموضوع، وذلك من خلال التركيز على البعد الإعلامي لا سيما فيما يتعلق بدور الدبلوماسية الرقمية في إضفاء "صورة" معينة.

الكلمات المفتاحية: الدبلوماسية، الفضاء الرقمي؛ سيادة الدول؛ السياسة الخارجية؛ منصات التواصل الاجتماعي.

Abstract:

The Internet has affected all aspects of life, including international relations, and this revolution has changed the concept and role of diplomacy as a foreign policy tool. Countries are emphasizing the use of digital media in the field of diplomacy, because countries cannot afford to be left behind in the era of digital diplomacy; they can benefit greatly from these emerging diplomatic trends. Moreover, digital diplomacy and Internet activities as a whole can greatly assist in presenting a country's foreign policy positions to domestic and foreign audiences.

The topic of digital diplomacy is a recent topic in political studies and international relations, while media studies are abundant in addressing this topic by focusing on the media dimension, especially with regard to the role of digital diplomacy in imparting a certain "image."

Keywords: Diplomacy, digital space, state sovereignty, foreign policy, social media platforms.

مقدمة:

تعتبر الدبلوماسية العامة أحد أهم عناصر القوة الناعمة التي تستخدمها الدول لترويج قيمها وأفكارها. وقد زاد الاهتمام بها في الدوائر البحثية والأكاديمية، وكذلك في دوائر السياسة الرسمية بمجال الدبلوماسية العامة، لاسيما بعد أحداث 11 سبتمبر 2001، التي تلتها الكثير من التوترات في العالم، وكشفت هذه التوترات مدى الحاجة إلى مد الجسور بين الشعوب والأمم وإيجاد مساحات للتفاهم والحوار. وتعرّف الدبلوماسية العامة بأنها مجموعة متنوعة ومتداخلة من الأنشطة التي تقوم بها الدول، في إدارة علاقاتها الدولية وصنع سياستها الخارجية وتحقيق مصالحها.

ومع ثورة الاعلام الرقمي وصعود دور شبكات التواصل الاجتماعي وتطبيقات الهواتف الذكية، أصبحت هذه الشبكات إحدى أهم وسائل الدبلوماسية العامة، حيث يستطيع القائم بالدبلوماسية العامة مخاطبة الملايين من الناس عبر هذا الفضاء اللامحدود مباشرة، وهو ما صار يعرف بمصطلح "الدبلوماسية الرقمية Digital Diplomacy". وقد لجأت الكثير من الدول إلى إنشاء دوائر مختصة بالدبلوماسية الرقمية في وزارات الخارجية، ومكاتب الرؤساء وغير ذلك من الدوائر المختصة. وفي تقرير الدبلوماسية الرقمية لعام 2016، احتلت بريطانيا المركز الأول عالميا عبر جهود دائرة الدبلوماسية الرقمية في وزارة الخارجية البريطانية، بينما جاءت فرنسا في المرتبة الثانية والولايات المتحدة في المركز الثالث. أما إسرائيل فقد احتلت المركز الثامن عالميا من بين الدول التي تستخدم الدبلوماسية الرقمية¹.

¹ - تقرير الاستراتيجية الرقمية لوزارة الخارجية البريطانية متاح على الرابط الالكتروني التالي:

<https://bfpg.co.uk-british-foreign-policy-digital-strategy>

وتعد الدبلوماسية الرقمية Digital Diplomacy واحدة من النتائج الهامة التي ترتبت على التزاوج بين عالم السياسة خاصة الدولي وعالم المعلومات الرقمية والتكنولوجية ، فقد انفردت بعض الدول في تعيين سفراء رقميين لها لهم باع في هذا المجال، لتصبح أدوات التواصل الاجتماعي الرقمية من الوسائل المهمة لدى صناع الدبلوماسية في العالم للتأثير والتحكم في الشعوب، والتأثير في توجهات الرأي العام وفرض ثقافتها وهيمنتها وحضورها في المجالات المختلفة، إلى الحد الذي يمكن استخدامها كأدوات فعالة في إحداث تحولات جذرية كما حدث في المنطقة العربية فيما يسمى بـ "الربيع العربي"، بل صارت قوة التأثير في المجال الرقمي للدول من مؤشرات قياس قوة الدول؛ ففي حين أن بعض الدول توصف بكونها قوية رقمياً وتستطيع أن تدافع عن مصالحها في مواجهة الحروب السيبرانية، يؤخذ على البعض الآخر باعتبارها دولاً ضعيفة في هذا الصدد.

ومن هنا نتساءل: على أي مدى أثرت الدبلوماسية الرقمية في الوظائف التقليدية للدبلوماسية التقليدية؟ وما مستقبلها في ظل التحولات الدولية الراهنة؟ وعليه للإحاطة بموضوع الدراسة وللإجابة على الإشكالية المطروحة، تمّ تقسيم الدراسة إلى محورين، نتناول في المحور الأول: الإطار المفاهيمي للدبلوماسية الرقمية، ونعرض في المحور الثاني: أدوات الدبلوماسية الرقمية وواقعها.

المحور الأول: الإطار المفاهيمي للدبلوماسية الرقمية

إنّ التطور التكنولوجي خاصة في مجال الاتصالات غير من شكل العمل الدبلوماسي وخلق ما يسمى بالدبلوماسية الرقمية التي تعتمد بشكل خاص على توظيف وسائل التواصل الاجتماعي لأغراض دبلوماسية من خلال إيصال المعلومات للشعوب وكسب الرأي العام العالمي. وعليه سنقصر نطاق بحثنا في هذا المحور على تعريف الدبلوماسية الرقمية (أولاً) ثم التطرق إلى أهميتها (ثانياً).

أولاً: تعريف الدبلوماسية الرقمية:

فرض تطور تكنولوجيا الاتصال على جميع الدول الكثير من الفرص، بالموازاة مع بروز العديد من التحديات التي مست مختلف المجالات ومن ضمنها المجال الدبلوماسي، حيث برزت الحاجة الملحة إلى تنويع وسائل عمل السياسة الخارجية، ما سمح ب بروز هذا النوع الجديد من الدبلوماسية المعتمد على التكنولوجيا والإنترنت¹.

¹ - وائل عبد العال، الدبلوماسية الرقمية ومكانتها في السياسة الخارجية الفلسطينية، سلسلة أبحاث وسياسات العالم، مركز تطوير العالم، جامعة بيروت، 2018، ص 04.

- تعرّف الدبلوماسية بصفة عامة بأنها: "أداة رئيسية تستخدمها الدولة لتحقيق أهداف السياسة الخارجية، والتأثير على الدول والجماعات بهدف استمالتها وكسب تأييدها".

- وهناك من عرفها بأنها: "علم وفن المفاوضات". فهي فن لأنها مهنة دقيقة تحتاج إلى مهارات خاصة.

- ويرى آخرون أنها رعاية المصالح الوطنية في السلم والحرب، وممارسة القانون الدولي العام¹.

- في حين تعرّف الدبلوماسية الرقمية حسب "جوردين سميت" على أنها: "فن التقدم والحفاظ على المصالح القومية، من خلال تبادل المعلومات بين الحكومة والدول والجماعات الأخرى". على الرغم من عدم وجود تعريف متفق عليه للدبلوماسية الرقمية، إلا أنه يمكن أن نورد مجموعة من التعاريف للباحثين والمفكرين أهمها:

• تعريف "كورنيليو جولا" و "ماركوس هولمس" في كتاب الدبلوماسية الرقمية النظرية والممارسة؛ يرى أنّ الدبلوماسية الإلكترونية: "شكل من أشكال الدبلوماسية العامة، وتتطوي على استخدام التكنولوجيات الرقمية ومنصات وسائل الإعلام الاجتماعية، مثل التويتر والفيسبوك واليوتيوب، من قبل الدول للتواصل مع الجمهور الأجنبي بطريقة غير مكلفة".²

وفي هذا الصدد تعتبر كل من بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية من أوائل الدول على المستوى العالمي اعتمادا على النمط الجديد من الدبلوماسية، ففي عام 2016 احتلت بريطانيا المركز الأول عالميا من خلال جهود دائرة الدبلوماسية الرقمية في وزارة الخارجية البريطانية، فيما احتلت فرنسا المرتبة الثانية تليها الولايات المتحدة الأمريكية.

كما تختلف الدول في تسميتها للدبلوماسية في عصر التحولات الرقمية؛ فقد أطلق عليها في الولايات المتحدة مصطلح الكفاءة السياسية في القرن الحادي والعشرين، أما في بريطانيا عرفت باسم الدبلوماسية الرقمية، وفي روسيا اصطلح على تسميتها الدبلوماسية الخلاقة³.

مما سبق نخلص أنّ الدبلوماسية الرقمية لها مميزات تتمثل في:

¹ - سيد العزاوي، الفهم الصحيح للدبلوماسية ما بين القوة الصلبة والناعمة والذكية - رؤية تطبيقية، المركز العربي للدراسات الاستراتيجية، 2010، ص25.

² - صليحة كبابي، سعاد نهيجة، "قنوات الدبلوماسية الإلكترونية: المزايا والمخاطر"، المجلة الجزائرية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 03، العدد 02، جامعة قسنطينة 03، الجزائر، ديسمبر 2019، ص05.

³ - محمد صالح محمد، "الدبلوماسية في العصر الرقمي - دراسة لتطور الدبلوماسية في القرن الحادي والعشرين"، الطبعة الأولى، وزارة شؤون الإعلام البحريني، البحرين، 2016، ص ص 104-105.

- تتميز هذه الدبلوماسية الرقمية بأنها **شفافة وسريعة**، وقوة تأثيرها ظاهرة للعيان، وهي ليست حكرا على الدول وإنما يمكن أن يمارسها أشخاص وجماعات ومنظمات، والعلاقات داخلها لا تحددها دائما المصالح، وإنما يمكن أن يكون للقيم داخلها دور مهم؛ إذا وجدت من يدافع عنها ويتبناها كخطة دبلوماسية. تتميز الدبلوماسية الرقمية بعدة مزايا أخرى هي:

الأولى المركزية واللامركزية، عن طريق تخفيف الجهاز البيروقراطي وتقليل التكلفة، وتوفير قنوات اتصالية سهلة داخل المؤسسة بما يزيد من الكفاءة والفعالية، والثانية **التفتت والاندماج** عبر سهولة إنشاء روابط إلكترونية افتراضية بين المجتمعات المختلفة؛ بما يزيد من سهولة الاندماج، وفي نفس الوقت القدرة على التعبير عن الهوية الذاتية.

والميزة الثالثة **الشفافية**، بحالة الانكشاف العالمي ودعم التكتل والتحالف وراء قضايا عالمية، حيث شكّل ذلك لصانعي القرار قضايا تتعلق بكيفية التعامل مع المعلومات والضغوط. والميزة الرابعة **التعبئة والرشادة** بتوافر المعلومات في اتخاذ القرارات والموازنة بين التعبئة والرشادة في اتخاذ القرار، أما الميزة الخامسة **السرعة** وذلك بتجاوز الزمان والمكان وقيود الجغرافيا بما ينعكس على تسريع الخطى لاحتواء الصراعات والتدخل الإنساني.

وتتمثل الميزة السادسة في **الافتراضية** يعني المحاكاة عبر الحاسوب للواقع الفعلي، "الدبلوماسية الافتراضية" هي دبلوماسية حقيقية، تتم عبر وسائل تكنولوجية، وقد برز ما يُعبّر عنه بمصطلح "الدبلوماسية الضخمة Mega-diplomacy، والتي تعبر عن شبكة التفاعلات السريعة بين فاعلين رسميين وغير رسميين¹.

ثانيا: أهمية الدبلوماسية الرقمية

للدبلوماسية الرقمية العديد من المزايا التي تدفع الدول إلى اعتمادها وتبنيها في إطار سياستها العامة أهمها:

- الاستفادة من التدفق الهائل للمعلومات واستخدامها في عملية صنع السياسات الموجهة إلى الجمهور، والمساعدة على توقع الحركات الاجتماعية والسياسية الناشئة والاستجابة لها.
- تشجيع تبادل الأفكار بين صانعي السياسة والمجتمع المدني وال جماهير.

¹- طيايبة ساعد، " مستقبل الممارسة الدبلوماسية في ظل العصر الرقمي"، مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، المجلد 04، العدد 02، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الجلفة، الجزائر، ديسمبر 2019، ص ص 949-950.

- تعزيز قدرات الدبلوماسيين على جمع المعلومات وتحليلها، ومن ثم القدرة على التنبؤ والتفاعل السريع مع الأحداث ومتابعتها.

- إنشاء قنوات اتصال شخصية مباشرة مع المواطنين المسافرين، والجاليات المقيمة في مختلف البلدان.

- تأسيس سفارات افتراضية في المناطق الخالية من الحضور الدبلوماسي أو الضعيفة؛ بتطوير مواقع إلكترونية تؤسسها وزارة الخارجية بالدولة المعنية ذات خدمات موسعة ومتطورة، ومن ثم حماية مصالح الدولة.

- تعزيز اللامركزية في العمل الدبلوماسي عن طريق تخفيف الجهاز البيروقراطي وتقليل التكلفة¹.

وما تجدر الإشارة إليه هو أنّ مجال الدبلوماسية الحديثة اليوم شهد بروز مفاهيم جديدة لا زالت بحاجة إلى مزيد من التدقيق والتمحيص كـ "دبلوماسية الفيس بوك" Facebook Diplomacy و"دبلوماسية تويتر" Diplomacy Twitter، ما يعني أنّ الدبلوماسية أصبحت تمارس داخل فضاءات جديدة، غير مرتبطة بالواقع المباشر الذي يقوم على الاحتكاك والمواجهة، وإنما على الترويج للصورة أو الفكرة أو نقلها داخل العلاقات الافتراضية التي تسمح بالسلاسة والسرعة والكثافة اللازمة للتحكم وصناعة الرأي العام.

وتعتبر الدبلوماسية الرقمية البريطانية من بين التجارب الملهمة على الصعيد العالمي، حيث كانت سباقة إلى إنشاء مكتب الدبلوماسية الرقمية الذي يتمحور العمل فيه على الاعتماد على الأنترنت. كما يشير تقرير الدبلوماسية الرقمية للعام 2016 إلى تصدر المملكة المتحدة لدول العالم؛ التي حصلت على المركز الأول عالمياً في أداء الدبلوماسية الرقمية، حيث تقدمت على فرنسا التي احتلت المرتبة الثانية والولايات المتحدة المرتبة الثالثة².

المحور الثاني: أدوات الدبلوماسية الرقمية وتقييمها

تلعب الدبلوماسية الرقمية دوراً هاماً في سياسات الدول الداخلية والخارجية؛ نظراً للاهتمام المتزايد بها من طرف الدول والحكومات لما تحقّقه من أهداف السياسة الخارجية، وهي تختلف عن الدبلوماسية العامة لاختلاف وسائلها. ولبيان ذلك نرى تقسيم هذا المحور إلى قسمين؛ نتحدث في الأول عن أدوات الدبلوماسية الرقمية، والثاني نتحدث فيه عن واقع الدبلوماسية الرقمية، أما تقييم الدبلوماسية الرقمية نتناولها في ثالثاً.

¹ - فتية لتيتم، " الدبلوماسية الإلكترونية بين الفاعلية ومحدودية التأثير"، مجلة شؤون الوسط، العدد 157، كلية الحقوق والعلوم السياسية والإدارية، الجامعة اللبنانية، 2018، ص 124.

² - وائل عبد العال، مرجع سابق، ص 04-05.

أولاً: أدوات الدبلوماسية الرقمية

يوجد العديد من الأساليب والطرق لاستخدام أدوات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتعزيز السياسة الخارجية أهمها:

1- وسائل التواصل الاجتماعي: تعرف بأنها مجموعة متنوعة من التطبيقات والتقنيات القائمة على الويب، والتي تمكن الناس من التفاعل اجتماعياً مع بعضهم البعض عبر الأنترنت، كما يمكن استخدامها كأدوات قوية لدفع أفكار أو سياسات معينة، إلا أن تويتر وفيسبوك حالياً يعد من أكثر وسائل التواصل الاجتماعية شعبية، والتي تستخدمها وزارات الخارجية في شتى أنحاء العالم لأنهما يعتبران بالفعل مثالين جيدين على المنصات المتكاملة.

يقوم الأفراد من خلال تويتر بإبداء الآراء حول مختلف القضايا والانخراط في المناقشات مع الآخرين، بالإضافة إلى عرض وشرح المواقف الخاصة بهم.

يعتبر **تويتر** اليوم أداة فعالة وناجحة للدبلوماسية الرقمية؛ باعتباره قناة إعلامية موضوعية ومباشرة لتقديم الذات، كما أنه أداة مهمة توظف في الصراع عند تخلف مصادر الإعلام الأخرى، نظراً لأنه يتيح الوصول إلى شبكة واسعة تمكن الحكومات أن تشارك فيها مع الجمهور، ما جعله يعتبر اليوم من أبرز مظاهر وأدوات الدبلوماسية الرقمية ذات الطابع التفاعلي، هذا ما انجر عنه مصطلح دبلوماسية تويتر "TWIPLOMACY"

أما **الفيسبوك** فيتم استخدامه بشكل متزايد للنوعية المهنية؛ من خلال إنشاء الملفات الشخصية أو العامة أو الصفحات، كما أنه شهد على غرار تويتر في الآونة الأخيرة ما سمي بدبلوماسية الفيسبوك، خاصة مع ظهور صفحات الرؤساء والمسؤولين والدوائر الرسمية عليه وانخراطهم مع الجماهير بشكل واسع.

2- السفارات الافتراضية: لجأت وزارات الخارجية في العديد من دول العالم إلى إنشاء سفارات افتراضية، تقوم بأداء المهام الدبلوماسية المعتادة في السفارات الفعلية، كما أنها تعتمد على تقديم الخدمات القنصلية عبر الوسائل الإلكترونية. وتعدّ هاته السفارات بمثابة شكل من أشكال التمثيل الدبلوماسي للدول التي ترغب في إقامة وجود دبلوماسي لها، في الدول التي لا يوجد لها سفارة واقعية فيها، أو نظراً لعدم وجود علاقات دبلوماسية رسمية بين الدولتين مثل إيران وأمريكا، كما أنه يتم إنشاؤها في بعض الأحيان لاستكمال السفارات الموجودة على أرض الواقع¹.

¹ - بلحنافي فاطنة، " الدبلوماسية الرقمية"، مجلة القانون العام الجزائري والمقارن، المجلد 09، العدد 01، مخبر المرافق العمومية والتنمية، جامعة جيلالي ليايس، سيدي بلعباس، الجزائر، جوان 2023، ص ص 626-627

3-المواقع الإلكترونية: تتضمن هاته الأخيرة أهداف السياسة الخارجية للبلد الممثل، وتكون قائمة بالعناوين وروابط الويب لسفارات وقنصليات البلد في جميع أنحاء العالم، أما عندما يتعلق الأمر بالمواقع الإلكترونية للبعثات الدبلوماسية تجدها تتضمن المعلومات المتاحة للغرض من البعثة وأهدافها، وكذا الاتصالات المهمة والخدمات القنصلية المتاحة، والمعلومات حول البلد الذي تمثله البعثة¹.

ثانيا: واقع الدبلوماسية الرقمية

غرّد أليك روس كبير مستشاري وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة هيلاري كلينتون للابتكار، قائلا: "إنّ القرن الحادي والعشرين هو وقت فضيع لك، إذا كنت مهووسا بالسيطرة"، وهنا تجد مقولة روس سنداً لها فيما ذهب إليه بيتر ثيل: "الفيسبوك يساهم في إنشاء مجموعة تفاعلية عابرة للحدود، تتجاوز قدرة الحكومات على توجيه ورقابة المعلومة". فعلى الرغم من أنّ التقنيات الرقمية تعد بإحداث تغييرات هامة على المدى المتوسط والبعيد، إذ ستسهم في تمكين الضعفاء، وبناء هندسة أكثر تعديدية، وتبدو ضليعة في تكوين مجتمع عالمي ديمقراطي، إلّا أنّها بالمقابل تطرح مستقبلاّ يحمل تحديات جادة، فإضافة إلى اعتراف الدبلوماسيين الرقبيين بصعوبة الفصل بين ما هو شخصي وما هو مهني، تتزايد وتيرة السخرية العامة على منصات التواصل الدبلوماسي الرقمية، وتنتشر مشاعر الخوف وعدم الثقة الاجتماعية وكذلك الأخبار الوهمية، وهي تحديات غدت مواقف الجهات الحكومية وغير الحكومية من عواقب التقنيات الرقمية.

فلقد أضحى الأمر واقعا قائما لكن بمفارقة خطيرة جدا، فنفس الأدوات التي تسمح لوزارات الشؤون الخارجية والسفارات الوصول إلى ملايين البشر، وبناء جسور رقمية مع الجمهور بهدف تعزيز التعاون الدولي، وتحسين مشاركة الشتات وتحفيز العلاقات التجارية، والتطلع لمستقبل واعد في إدارة الأزمات، هي ذات التقنيات التي يمكن أن توظف في اختراق البنى السياسية والإعلامية، وتقويض تماسك النسيج السياسي والاجتماعي للدول المستهدفة².

بحلول نهاية عام 2011، بدت وزارة الخارجية أخيراً وكأنها في مسار واحد مع وسائل التواصل الاجتماعي، فمن أجل تعزيز استخدام وسائل التواصل الاجتماعي للوصول إلى الخارج، أنشأ مكتب المشاركة الابتكارية -الذي أصبح في النهاية وحدة معترف بها رسميا - مركزا لوسائل التواصل الاجتماعي؛ يضم

¹ - بلحنافي فاطنة، مرجع سابق، ص ص 627-628.

² - عادل زقاغ، "العصر الوسيط الجديد وتداعياته على النظرية والممارسة في العلاقات الدولية"، مجلة المفكر، العدد

السابع، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة بسكرة، الجزائر، نوفمبر 2011، ص 161

إرشادات حول كيفية إدارة وسائل التواصل الاجتماعي الرئيسية، وأمثلة عن أفضل الممارسات، وإجابات على الأسئلة المطروحة.

كما رتب المكتب لخبراء في الأجهزة المحمولة للتحدث في جلسة خاصة في معهد الخدمة الخارجية، وبحلول نهاية عام 2011 أيضا خضع IIP لعملية إعادة هيكلة كبيرة تتناسب معه بشكل أفضل لتلبية الاحتياجات الرقمية في المجال الخارجي. وتضمنت مشاريع التوقيع إطلاق أربع بوابات للدبلوماسية الرقمية على فيسبوك للمواد المتعلقة بالديمقراطية والمناخ والمجلات الإلكترونية والتبادلات. واقترب عدد الزائرين لتلك الصفحات قرابة الأربعة ملايين زائر شهريا¹.

أي بالاستناد إلى الدبلوماسية العامة التي تهدف من خلالها الولايات المتحدة إلى كسب عقول وقلوب الشعوب الأجنبية، والطريق الأسهل لإسماع صوتها هو اعتماد مواقع التواصل الاجتماعي سواء لتوجيه رسائل سياسية، أو لتقديم عروض متمثلة في برامج ثقافية وتعليمية ودعوتهم للمشاركة فيها من خلال خلق جو من التفاعل، وبشكل رئيسي الفيسبوك وتويتر واليوتيوب.

إنّ الدبلوماسية الرقمية هي امتداد للدبلوماسية التقليدية بما تشكّله من الاتصال بين الجهات الرسمية للدول، وتتميز الاتصالات وفق نموذج الدبلوماسية الرقمية بأنها مفتوحة وتفاعلية ومباشرة، سعيا لخلق قوى ناعمة تخدم أهداف الدول ومصالحها الخارجية، لا زال هناك بحث عن تعريف محدد للدبلوماسية الرقمية، وبحسب المؤلفين والباحثين فهي أداة من أدوات الدبلوماسية العامة، حيث يتم استخدام التكنولوجيا الرقمية التي تتمثل بمنصات وسائل التواصل الاجتماعي (تويتر ، فيسبوك، إنستغرام يوتيوب) لتمكين السياسة الخارجية وإيصالها إلى الجمهور وشرح أهدافها ومقاصدها، وعرض سياقاتها وخلفياتها والدفاع عنها وحمايتها من التشويه، فضلا عن عملية إقناع الجمهور بها عبر مختلف المواد الرقمية التفاعلية، ولم يعد اعتبارها مجرد أداة من الأدوات العديدة للدبلوماسية، بل أصبحت نشاط أساسي لا يمكن إغفاله أو اعتباره نشاطا ثانويا قليل الأهمية².

كما أنّ الدبلوماسية الرقمية خلقت لنفسها قنوات جديدة تختلف عن القنوات الدبلوماسية التقليدية، حيث أنّ الفاعلين داخل هذا العالم الدبلوماسي الجديد يختلفون عن نظرائهم في عالم السياسة التقليدي، فقد أصبحت الشركات الرقمية العملاقة تأخذ مكان الدول والمنظمات الدولية الكبرى.

¹ - وائل عبد العال، مرجع سابق، ص7.

² - مرجع نفسه، ص09.

إنها ليست دبلوماسية موازية، مثلما يطلق اليوم على أنواع من الدبلوماسية التي تستعين بها الدول لدعم سياساتها الخارجية، وإنما هي دبلوماسية قائمة بذاتها لها أسلوبها وعناصرها الخاصة، وآليات عملها التي تختلف عن الدبلوماسية التقليدية، فهي لا تعني مجرد إطلاق بعض المواقع الإلكترونية وصفحات شبكات التواصل الاجتماعي، بل هي قبل كل ذلك خلقت واقعا جديدا، مفاده أنّ الحكومات حول العالم لم تعد هي اللاعب الوحيد الذي يمارس نشاط العلاقات الدولية وبناءها، فهذه التطورات التكنولوجية ألغت الحدود بين ما هو محلي وما هو دولي، وحولت العالم إلى قرية صغيرة مترابطة، مُضيفة لاعبين جدد من خلال النشاط عبر صحافة المواطن، والقطاع الخاص ومؤسسات المجتمع المدني والمنظمات غير الحكومية NGOS.

فجميع هذه الأطراف أصبحت تتواصل بشكل متفاعل ومباشر لا يمكن إغفال أهميته وتأثيره، كما أن التدخل في شؤون الدول لم يعد فقط من خلال الوسائل القديمة التي حاولت الدبلوماسية التقليدية أن تُسن القوانين التي تردعه وتمنعه، وإنما أصبح "إلكترونيا" وبمعنى آخر افتراضيا" لكن قوة تأثيره أكبر وأقوى من كل وسائل التدخل السابقة¹.

إن المتأمل في المشهد الدولي يجد أن الدول أصبحت مُجبرة على التأثير في هذا العالم الرقمي، فهذا الأخير أصبح من بين مؤشرات قياس مدى قوة الدول، فقد أصبحت الدول تقاس بمدى قوة تأثيرها داخل العالم الرقمي، علما أنّ هذا العالم تهيمن عليه شركات كبيرة تقوم اليوم برسم معالم الثورة الدبلوماسية الرقمية الجديدة، التي غيرت قواعد وأساليب السياسة الخارجية، وسمحت للاعبين جدد بدخول الساحة الدبلوماسية؛ أصبحوا ينافسون بقوة تأثيرهم قوة الحكومات والدول والمنظمات الدولية، فالدول التي لا تستطيع الدفاع عن مصالحها في الميدان الرقمي ولا حتى حمايته، باتت تُصنّف بالدول الضعيفة².

وتعتبر الولايات المتحدة الأمريكية هي السبّاقة في اظهار مصطلح القوة الذكية للوجود، حيث كانت بداياتها من خلال اجتماعات ونقاشات دعا إليها مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية Center for Strategic and international Studies تحت اسم القوة الذكية Smart Power، حيث ضمت أعضاء من الإدارة الأمريكية والجيش ومنظمات غير الحكومية ووسائل الإعلام وأكاديميين، علاوة على أفراد من القطاع الخاص. وأصدرت اللجنة تقريرها عن التحديات التي تواجهها الولايات المتحدة الأمريكية بعنوان "التوقع العالمي

¹ - طلال راشد سالم الحارثي، " الدبلوماسية من التقليدية إلى الرقمية"، المجلة العربية للنشر العلمي، العدد 15، أبو ظبي، كانون الثاني 2020، ص02.

² - مرجع نفسه، ص03.

لتحديات الأمن العليا لعام 2008، وتقرير القوة الذكية أمن أكثر وأمريكا، وقد أشارت إلى هذا المفهوم الجديد للقوة هيلاري كلينتون في حديثها أمام لجنة العلاقات الخارجية لمجلس الشيوخ يوم 13 يناير 2009، حيث قالت: "علينا أن نسخر ما يسمى بالقوة الذكية وكل الأدوات التي تتوفر لدينا أي الدبلوماسية الاقتصادية والثقافية والعامة والعسكرية والسياسية، ثم انتقاء الأداة المناسبة أو مجموعة من الأدوات التي تتناسب مع كل وضع، وباعتمادها على القوة الذكية ستصبح الدبلوماسية في طليعة أدوات السياسة الخارجية، لأنها هي الأسلوب الذكي إلا أنّ القوة العسكرية ستكون أيضا ضرورية في بعض الأحيان، وسنعمد عليها لحماية شعبنا ومصالحنا حينما وأينما تطلب الأمر إليها كملاذ أخير".¹

ولقد ركزت الوزيرة السابقة كلينتون على تعزيز المجتمع المدني والأعمال التجارية والتنمية الاقتصادية، والفرص التعليمية والتعاون العلمي والتكنولوجي وتمكين المرأة من حقوقها، وقد أشارت إلى مبادرة من هذه المبادرات والتي أطلقت عليها منتدى المستقبل؛ وهي مبادرة "المجتمع المدني" لدعم المنظمات الشعبية عبر العالم عبر مجموعة من الإجراءات، من بينها تدريب ودعم منظمات المجتمع المدني في أنحاء العالم لبناء إمكانياتها الرقمية، لكيفية إنشاء موقع على شبكة الأنترنت، وكيفية التعامل مع المدونات، كيفية إطلاق حملة رسائل نصية قصيرة، وبناء شبكة إجتماعية على الأنترنت، وحشد الشبكات الاجتماعية لتأكيد قضية ما، وتخصيص منحة قيمتها 6 ملايين دولار لتمويل برامج عدة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا؛ من شأنه تعزيز وسائل الإعلام الجديدة، وإمكانيات منظمات المجتمع المدني وقدرته على تكوين الشبكات الاجتماعية، وتعزيز التعليم في المنطقة عن طريق الأنترنت تحت مسمى الدبلوماسية الرقمية "Digital Diplomacy".²

وتجدر الإشارة إلى أنّ الدبلوماسية الرقمية الأمريكية حسب أعضاء لجنة تخطيط السياسات في الخارجية الأمريكية وعلى رأسهم إريك سميث Erich Shmith، المدير التنفيذي لشركة غوغل ومستشار أوباما للشؤون التقنية، فهي تقوم على إستراتيجية بناء علاقات واتصالات مباشرة مع قطاع الشباب والناشطين، وكافة فئات وشعوب العالم خاصة في العالم العربي، بعيدا عن الدبلوماسية التقليدية الرسمية التي تمارسها السفارات والقنصليات؛ التي يمكن تسميتها بالدبلوماسية الجغرافية والمكانية.

لذلك فإنّ سبب اهتمام مستشاري هيلاري كلينتون وباراك أوباما بالدبلوماسية الرقمية هو النجاح الذي لاقاه هؤلاء المستشارين خلال تنظيمهم حملة أوباما الانتخابية لعام 2008، إذ أكد خبراء الحملات

¹ - مركز الحرب الناعمة للدراسات الحرب الناعمة - الأسس النظرية والتطبيقية، بيروت، 2014، ص 22.

² - كريم أبو حلاوة، سياسات القوة الذكية ودورها في العلاقات الدولية، مركز دمشق للدراسات والابحاث، دمشق، 2015، ص. ص 07-08.

الانتخابية أنّ شركات الأنترنت ووسائل الاعلام كانت الأبرز خلف نجاح أوباما، وهو ما شجعهم على وضع استراتيجيات الدبلوماسية الرقمية في مشاريع وزارة الخارجية الأمريكية في عهد أوباما¹.

ثالثا: تقييم الدبلوماسية الرقمية

بالرغم من التطور الذي عرفته الدبلوماسية العامة، وانتقالها إلى مرحلة أخرى وهي مرحلة الدبلوماسية الرقمية بكل ايجابياتها؛ من سهولة الاتصال مع الجماهير والشعوب وحتى الدول فيما بينها، إلا أنها لا تخلو من السلبيات كالقرصنة والتجسس مثلا. لذا سنتطرق إلى ايجابيات الدبلوماسية الرقمية ثم الصعوبات التي تعترضها:

1- ايجابيات الدبلوماسية الرقمية: لقد أثرت التكنولوجيا الحديثة ايجابيا على السياسة الخارجية والدبلوماسية نظرا لسرعة تأثيرها على الدول والجماهير وهي تتمتع بمجموعة من الايجابيات منها:

- تشجيع تبادل الأفكار بين صانعي السياسة والمجتمع المدني والجماهير.
- تعزيز قدرات الدبلوماسيين على جمع المعلومات وتحليلها، ومن ثم القدرة على التنبؤ والتفاعل السريع مع الأحداث ومتابعتها.
- إتاحة الفرصة للدبلوماسي للتدريب عن بعد عن طريق الأنترنت، والعمل على رفع قدراته العلمية واللغوية، ورفع كفاءة العنصر البشري.
- تأسيس سفارات افتراضية في المناطق الخالية من الحضور الدبلوماسي أو الضعيفة؛ بتطوير مواقع إلكترونية تؤسسها وزارة الخارجية بالدولة المعنية، ذات خدمات موسعة ومتطورة، ومن ثم حماية مصالح الدولة.
- تعزيز اللامركزية في العمل الدبلوماسي عن طريق تخفيف الجهاز البيروقراطي، وتقليل التكلفة وتوفير قنوات اتصالية سهلة، بما يزيد من الكفاءة والفعالية.
- الاطلاع على كافة مناطق النزاع في العالم وإقرار مشروعات أمنية مشتركة عن طريق مواقع الأنترنت، والتواصل مع الأطراف المعنيين عن طريقه.
- إنشاء قنوات اتصال شخصية مباشرة مع المواطنين المسافرين والجاليات المقيمة في مختلف البلدان.
- إنشاء التقنيات لإبقاء الأنترنت مفتوحا ومجانيا، لما لذلك من أهداف تتمثل بحرية التعبير والديمقراطية، وتقويض الاستبداد في الحكم.

¹ - خالد بن إبراهيم، " الدبلوماسية العامة الرقمية والسياسة الخارجية "، صحيفة الشرق الأوسط، العدد 12785، 29 تشرين الثاني، 2013.

-إنشاء آليات رقمية للاستفادة من الخبرات والموارد الخارجية للبعثات الدبلوماسية والقنصلية، لتوثيق العلاقة مع مواطني البلد في ساحة عمل تلك البعثات.

- تضافر الجهود بين دوائر الدولة كافة لإدارة الموارد ذات العلاقة، وتسخير ثرواتها البشرية لاستخدامها بالطرق المثلى؛ لتحقيق المصالح الوطنية خارج الحدود¹.

2- الصّعوبات التي تعترض الدبلوماسية الرقمية: تجدر الإشارة إلى أنّ نشاط الدبلوماسية الرقمية الأمريكية اعترفوا بأنهم يلاقون صعوبات في تخطيط وتنفيذ هذا النوع من الدبلوماسية، ولعل أبرز تلك الصعوبات هي:

- صعوبة في إيجاد ممثلين للقيام بإجراء هجوم مضاد لتحسين الصورة الأمريكية في العالم، ذلك أنّ الإدارة الأمريكية وجدوا صعوبات في إيجاد مسؤولين في الدبلوماسية الرقمية قادرين على إعادة تشغيل ماكينة الدبلوماسية العامة، كما كانت تعمل أثناء أيامها في فترة الحرب الباردة.

- عدم تماشي أهمية الدبلوماسية الرقمية الأمريكية وصيغتها مع مقتضيات الفترة المعاصرة وتحدياتها الجيوسياسية، وفي هذا السياق يذكر **يان ميلسان** أنّ الدبلوماسية الرقمية الأمريكية أصبحت تواجه تحديات في مناطق العالم المختلفة، كونها لم تعد محصورة في حملات الدعاية أو الترويج أو حتى الاتصالات الحكومية المباشرة مع الجماهير، التي تخدم مصالح الولايات المتحدة الأمريكية، بل هي عبارة عن بناء علاقات مع الجهات الفاعلة في المجتمع المدني في العالم، وتسهيل للتفاعل الشبكي بين الأطراف الحكومية وغير الحكومية.

- الدبلوماسية الرقمية الأمريكية تستعمل سفراء غير حكوميين قادرين على تفعيل القوة الذكية، والتحدي الذي يواجهها هي القدرة على جمع هذه الجهود الخاصة والعامة ببعضها البعض، حتى تتجانس لخدمة هدف الهيمنة والزعامة الأمريكية، وهذا يتطلب إعادة صياغة مفهوم القوة الناعمة.

- غياب إستراتيجية واضحة للتنسيق بين الوكالات والهيئات المعنية بتنفيذ الدبلوماسية الرقمية الأمريكية، وتطوير إستراتيجية مشتركة بين أنشطة الوكالات ذات الصلة بأنشطة وبرامج الدبلوماسية العامة الأمريكية.

- نقص الموظفين الذين يجيدون لغات المجتمعات العربية التي يعملون بها، وهي المشكلة الأكثر إلحاحاً ووضوحاً في حالة المجتمعات العربية، فقد أشار تقرير مجلس محاسبة الحكومة إلى أن 32 من المواقع

¹ - محمد عدنان محمود، الدبلوماسية في العصر الرقمي والتطور النوعي في الدبلوماسية الرقمية، مركز البيان للدراسات والتخطيط، بغداد، العراق، 2020، ص13.

الوظيفية في مجال الدبلوماسية العامة الرقمية في الدول العربية تمّ شغلها من قبل موظفين لا تتوفر فيهم الشروط والمهارات اللغوية المطلوبة ولا يجيدون اللغة العربية بالمستوى المطلوب، وبالإضافة إلى ذلك فإن معظم هؤلاء لا يجيدون الحوار والتفاعل مع الإعلام العربي أو المشاركة في النقاش العام باللغة العربية¹.

- أنّ استخدام الدبلوماسية الرقمية كمدخل لتغيير الأنظمة السياسية كرسى واقع الاقتصاد والتهميش كسمة أساسية بدلا من وضع آليات الاندماج المجتمعي في الدول المختلفة، وهذه المشكلة تحول دون الوصول إلى قيم وثقافات هذه المجتمعات.

- إنّ جوهر مشكلة التغيير والاصلاح السياسي على طريقة الدبلوماسية الرقمية الأمريكية وإن كانت قيمها المعلنة لا خلاف بشأنها، إلا أنها تكمن وكما يبدو في ضعف الإدراك الأمريكي، كما تكمن في خفة وسطحية الطرح الأمريكي لمتطلبات التطور الديمقراطي في بلدان العالم، باعتبارها لا تمس جوهر المشكلات السياسية والاجتماعية والاقتصادية، بالإضافة إلى النية الأمريكية غير المعلنة في إخضاع مجتمعات تلك الدول للهيمنة الأمريكية.

- إنّ حجم مؤسسات القوة الصلبة أكبر بكثير من نظيراتها للقوة الناعمة؛ من حيث الحجم المؤسسي والرسوخ والثبات، ناهيك عن ميزانية الدولة في كل منهما، فالتباين المؤسسي بين الدبلوماسية الرقمية والدبلوماسية التقليدية ينتج تعقيدات تتعلق بحجم المؤسسات ومكانتها ثقافتها المؤسسية وكل هذا بالطبع يؤثر في أدائها، وبالتالي أداء الدبلوماسية الرقمية في إطارها العام².

- أنّ تطبيق الدبلوماسية الرقمية لا تحتاج فقط إلى مؤسسات تدعمها وحسب، بل تحتاج إلى قوة سياسية وإرادة حقيقية من القيادة لتحقيقها، فغياب التوازن السياسي بين الدبلوماسية الرقمية والتقليدية يمثل تحدي آخر من تحديات تطبيق الدبلوماسية الرقمية الأمريكية، فأنصار الدبلوماسية الرقمية بين فئات المواطنين أقل بكثير من المؤيدين للدبلوماسية التقليدية، ويقتصر التأييد والدعوة لهذا التوجه على فئات الأكاديميين والدبلوماسيين السابقين، فلا يوجد قوة شعبية توازن تلك التي تمتلكها الدبلوماسية التقليدية.

- إنّ منظمات الدبلوماسية الرقمية تتكامل و تتربط أنشطتها بالخارجية الأمريكية بصرف النظر عن ماهية تلك البرامج، ولاشك أنّ اختيار القوة الناعمة كوسيلة للتعامل الأمريكي مع دول العالم يضيف مشاكل و تحديات جديدة ومخاطر على الاستقرار، وخاصة مع قدرة وسائل الدبلوماسية الرقمية أن تحقق أهدافا يستعصى تحقيقها على الدبلوماسية التقليدية، حيث تشكّل إطارا عاما من الأنماط والسلوكيات الثقافية، أي

¹ - جيفري بيجمانن الدبلوماسية المعاصرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2014، ص ص01-13.

² - سيد العزاوي، مرجع سابق، ص 33.

الانتقال من الآلة العسكرية إلى الوسائل السلمية والاقتصادية والثقافية، والدعايات المنظمة بكل الوسائل المتاحة من وسائل الإعلام والمنظمات غير الحكومية، والمساعدات المقدّمة للمنطقة و برامج التبادل الثقافي¹.

الخاتمة:

عرفت الدبلوماسية التقليدية تحولا نوعيا حتى وظائفها التقليدية، كالتمثيل والتفاوض والاستعلام بعد تطور وسائل التواصل الاجتماعي واستعمالها، إضافة إلى السفارات الافتراضية وتعليم الدبلوماسيين كأدوات للدبلوماسية الرقمية.

ومن إيجابيات الدبلوماسية الرقمية السرعة وقلة التكلفة، بالإضافة إلى التأثير على الجماهير وإتاحة الفرصة للدبلوماسيين للتدرب أكثر ورفع قدراتهم وخبراتهم، وإمكانية التواصل بين الدول التي لا يوجد بينها تمثيل دبلوماسي مثل الولايات المتحدة الأمريكية وإيران.

إلا أنه قد تستعمل لأغراض أخرى كالتهديد باستعمال القوة، ومن سلبياتها قابليتها للقرصنة التي قد تؤدي إلى مشاكل في العلاقات الدبلوماسية بين الدول. كما أنها قد تخلط أحيانا ما بين الآراء الشخصية والمواقف الرسمية. إضافة إلى أنه قد تغيب اللغة الدبلوماسية نظرا لعدم توفر الوقت للمستشارين الدبلوماسيين لصياغة الألفاظ المناسبة.

ومن جملة التوصيات:

- ضرورة توجه وزارات الخارجية في منطقتنا العربية نحو تزويد دبلوماسيها بمجموعة جديدة من المهارات والمعرفة الرقمية والاستراتيجيات، والعمل على سد الفجوة الرقمية الواضحة.

- الاعتماد بشكل أساسي على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي؛ بما توفره من سيولة المعلومات وسرعة التواصل.

- ضرورة إلمام الدبلوماسيين العرب بالجانب السلبي للدبلوماسية الرقمية، مثل التجسس والاختراق الإلكتروني وصولا إلى الحروب السيبرانية، وهو ما يتطلب من وزارات الخارجية تزويد دبلوماسيها بمجموعة جديدة من المهارات، والمعرفة الرقمية والاستراتيجيات، ليتم تبني الدبلوماسية الرقمية بطريقة آمنة.

¹ - جيفري بيجمان، مرجع سابق، ص 07.

قائمة المراجع المعتمدة:

1-الكتب:

- جيفري بيجمانن الدبلوماسية المعاصرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2014.
- سيد العزاوي، الفهم الصحيح للدبلوماسية ما بين القوة الصلبة والناعمة والذكية- رؤية تطبيقية، المركز العربي للدراسات الاستراتيجية، 2010.
- كريم أبو حلاوة، سياسات القوة الذكية ودورها في العلاقات الدولية، مركز دمشق للدراسات والابحاث، دمشق، 2015.
- محمد عدنان محمود، الدبلوماسية في العصر الرقمي والتطور النوعي في الدبلوماسية الرقمية، مركز البيان للدراسات والتخطيط، بغداد، العراق، 2020.
- مركز الحرب الناعمة للدراسات الحرب الناعمة- الأسس النظرية والتطبيقية، بيروت، 2014.
- وائل عبد العال، الدبلوماسية الرقمية ومكانتها في السياسة الخارجية الفلسطينية، سلسلة أبحاث وسياسات العالم، مركز تطوير العالم، جامعة بيروت، 2018.

2-المقالات:

- بلحنافي فاطنة، " الدبلوماسية الرقمية"، مجلة القانون العام الجزائري والمقارن، المجلد09، العدد 01، مخبر المرافق العمومية والتنمية، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، جوان2023.
- خالد بن إبراهيم،" الدبلوماسية العامة الرقمية والسياسة الخارجية"، صحيفة الشرق الأوسط، العدد 12785، 29 تشرين الثاني، 2013.
- صليحة كبابي، سعاد نهيجة، " قنوات الدبلوماسية الإلكترونية: المزايا والمخاطر"، المجلة الجزائرية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 03، العدد 02، جامعة قسنطينة03، الجزائر، ديسمبر 2019.
- طلال راشد سالم الحارثي، " الدبلوماسية من التقليدية إلى الرقمية"، المجلة العربية للنشر العلمي، العدد 15، أبو ظبي، كانون الثاني 2020.
- طييبة ساعد، " مستقبل الممارسة الدبلوماسية في ظل العصر الرقمي"، مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، المجلد04، العدد02، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الجلفة، الجزائر، ديسمبر 2019.
- عادل زقاغ، " العصر الوسيط الجديد وتداعياته على النظرية والممارسة في العلاقات الدولية"، مجلة المفكر، العدد السابع، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة بسكرة، الجزائر، نوفمبر 2011.
- فتيحة ليتيم، " الدبلوماسية الإلكترونية بين الفاعلية ومحدودية التأثير"، مجلة شؤون الوسط، العدد 157، كلية الحقوق والعلوم السياسية والإدارية، الجامعة اللبنانية، 2018.
- محمد صالح محمد، " الدبلوماسية في العصر الرقمي- دراسة لتطور الدبلوماسية في القرن الحادي والعشرين"، الطبعة الأولى، وزارة شؤون الإعلام البحريني، البحرين، 2016.

3-مواقع إلكترونية:

تقرير الاستراتيجية الرقمية لوزارة الخارجية البريطانية متاح على الرابط الإلكتروني التالي:
<https://bfpg.co.uk/british-foreign-policy-digital-strategy>